# القاموس العربي الأذربيجاني

الاستاذ حسن زوينة زاده

تلقينا من الاستاذ حسن زوينة زاده المقال التالى حول معجم وضعه معهد شعوب الشرقين الادنى والاوسط لاكاديمية العلوم فى جمهورية اذربيجان ننشره مصورا كما تلقيناه لما فيه من كلمات ومصطلحات مكتوبة بحروف روسية لا وجود لها فى مطابعنا ولن نعلق عليه الآن باسهاب بل نترك ذلك للعلماء من القراء ونفسح لهم المجال فى العدد الآتى ، لكن لا بد من عرض بعض الملاحظات البسيطة بين يدى المعجم تمهيدا لمن سيطلع عليه .

1 — تسمية المعجم بالقاموس تسمية خاطئة لان كلمة ( قاموس ) تعنى : البحر الخضم العميق الواسع كالمحيط مثلا ، وقد تم شبه اعتراف بين الجغرافيين على تسمية المحيطات بالقواميس . ودخل الغلط على كثير من الناس عن طريق قاموس المحيط للفيروز آبادى ولم يدركوا انه انما اسمى معجمه بالقاموس مجازا وتشبيها له بالبحر لاتساعه وعمقه ووفرة ما فيه من مواد حتى كأنه بحر اللغة ومحيطها وقاموسها . على ان كلمة « قاموس » بمعنى « معجم » قد انتشرت الآن واصبحت على لسان كل متعلم كأنها مرادفة لها او كأنها هى الاصل ، كما انتشرت كلمة ( المنجد ) كذلك. وهى تشبه ما يعرض الآن فى الشعوب التى تتكلم الفرنسية عن معجم لاروس Larousse وما هو الا معجم من جملة معاجم كثيرة فى اللغة الفرنسية لكنه لشهرته قد تغلب عليها . وما كان فى الاصل خطأ فلا يجوز القياس عليه وكان ينبغى ان يسمى معجما لا قاموسا .

2 — وضع هذا المعجم لمن يعرف اللغة العربية ويريد البحث عن مقابل المصطلح العربى باللغة الاذربيجانية بدليل انه ( عربى — اذربيجانى ) ويفترض فى من يستخدم هذا المعجم ان يكون على مستوى حسن من فهم اللغة العربية ويستطيع تجريد الكلمة من الزوائد والبحث عنها فى موضعها لكن واضع هذا المعجم سلك فيه الطريقة المستحدثة اقتداء باللغات الاوروبية ، اى جمعه على اساس نطق الكلمة بكل ما فيها من زوائد ، وهى طريقة اقل ما يقال فيها انها تبدد اسرة الكلمة وتبعثرها فى اماكن متعددة متباعدة لن يستطيع الباحث ضم اشتاتها الا بصعوبة وبمدة طويلة قد تبلغ اضعاف الزمن الذى يأخذه البحث عنها على اساس الجذر .

3 — قول الكاتب : « ان بناء المعاجم العربية الموضوعة وفق نظام الجذر يستند الى ترتيب للكلمات

فى غاية التعقيد واحيانا الى تحليل عامى غير علمى من حيث تأصيلها والى الآجرومية العربية التقليدية التى تم تعقدها والى تصانيفها الخاطئة من حيث اقسام الكلام ... » .

هذا الكلام يتضمن اتهاما لجميع معاجم اللغة العربية لن نعلق عليه الآن ولكنا نقول له : رويدك ياصاحبنا فللغة العربية خصائصها كما ان لكل لغة خصائصها كذلك وليست « الآجرومية التقليدية » بسيئة الى هذا الحد الذى تتهم فيه بأنها عامية وليس كل قديم عرضة للهدم نعم ان فى القديم عيوبا كوضع المعاجم التقليدية على اساس « الفصل والباب » لكن المعاجم الحديثة وضعت على اساس « الابجدية والجذر » كالمنجد القديم ولسان العرب والمحيط والمصباح المنير ومختار الصحاح وكلها بين ايدى طلاب المدارس الابتدائية يعرفون كيف يستخدمونها ، والنادر القليل جدا مما لا يعرفه طلاب المدارس الثانوية فى جميع البلاد العربية وحتى الغرباء عنها من مستعربين ومستشرقين .

4 ــ لوحظ فى المعجم استخدامه الفاظاً غريبة عن اللغة العربية مثل بوزباشى او كلمات عامية مثل كمترايه او كلمات املاؤها خطأ كوضع همزة القطع فى محل همزة الوصل ... الخ

5 ــ يستخدم فى المقال امثلة يكتبها باللغة الاذربيجانية ،وبالحروف الروسية ولا يشرح معناها ، فما هى الفائدة منها والمقال ــ فى الاصل ــ ما وضع الا لينشر فى مجلة عربية وليقراه من يفهم هذه اللغة ؟!

هذه بعض ملاحظات سريعة على المقال ونرجو ان نجد فرصة اوسع للتعمق فى دراسته ونترك بعد ذلك للقراء رأيهم .

ممدوح حقى